

الإصلاح وأجنحته يتصلون عن الحوار مبكراً

زاوية حارة



فيصل الصوفي

مؤتمر الحوار وما تبقى من الوفاق

بمقدور مختلف القوى السياسية والاجتماعية وغيرها من القوى التي يتكون منها مؤتمر الحوار الوطني، أن تتوصل -من خلال جلسات الحوار العامة، ومن خلال جلسات حوار مجموعات القضايا التسع الرئيسية- إلى حلول عملية وفعالة لمشكلات موضوع الحوار، ولكن هذه الاستطاعة مرهونة بالشعور بضخامة المسئولية الملحقة على عواتقهم، وأن يدركوا أهمية هذه الفرصة التاريخية التي لا بد لها على هذا النحو في هذا الوقت، كما أنه من المهم الالتزام بقواعد المشاركة الديمقراطية وأداب الحوار، والإقبال عليه بعقول ونفوس متحررة من ثقافة الماضي وخصوماته، وكل أنقاله، والتعالي على نزعات الإقصاء، وعدم الخضوع للمؤثرات التي تصدر إلى داخل مؤتمر الحوار من خارج، جراء ما يعتمل في الساحة السياسية من اتهامات ومكابدات ومزاييدات وكذب وادعاءات زائفة، ومساعي بعض الأطراف لممارسة ضغوط للحصول على امتيازات بقصد الإخلال بعملية التوازن للتفرغ بالقرار في مؤتمر الحوار ولجانه أو عرقلة استمرار الحوار..

ويتعين على المشاركين لعب دور داخل مؤتمر الحوار للتصدي للمحاولات الكثيرة التي تهدد مؤتمر الحوار، من خلال استمرار بعض الأطراف في الإجهاد على ما تبقى من الوفاق الوطني وأنتهاك المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية التي يعد مؤتمر الحوار ثمرتها من ثمارها.. ونعني بذلك ما يحدث في أجهزة الدولة على يد الذين يقصون الكوادر الإدارية من مواقعها في الجهاز الإداري.. لقد كانت نزع الإقصاء تستهدف في الأساس كوادر المؤتمر الشعبي، ومع استمرار السكوت طالت هذه النزعة محسوبين على أحزاب أخرى، من قبل طرف معروف يحاول التعويض عن فشل السيطرة على السلطة عبر ما يسمى الثورة، باستخدام أساليب غير مشروعة للاستبعاد والإقصاء الممنهجين محاكاة لأساليب جماعة الإخوان المسلمين في مصر لأخونة دولة مصر.

إن سعي حزب الإصلاح للاستحواذ على الوظيفة العامة، من خلال عمليتي الإقصاء والإحلال، سوف يدفع المستهدفين في المؤتمر وغير المؤتمر إلى اتخاذ مواقف دفاعية على الأقل في سبيل الحيولة دون أخونة الجهاز الإداري، وفي هذه الحالة على الجميع أن يتوقع صراعاً، سيلقي بظلاله على مؤتمر الحوار الوطني.. والعجيب أن عملية إحلال البدائل محل المقصيين والمستبعدين، تركز على مؤهل واحد هو أن تكون من «الإخوان» ولا يهم أن تكون شبه أمي، حيث تتم الإطاحة بشروط الكفاءة والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة.. لذلك أكدنا على ضرورة أن يقوم المشاركون في مؤتمر الحوار الوطني بلعب دور للتصدي لمحاولات عرقلة مؤتمر الحوار، وهي كما قلنا كثيرة، والعاملون لها معروفون، وهم أولئك الذين يجهزون على الجهاز الإداري للدولة وما تبقى من الوفاق الوطني وأنتهاك المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية.

أجل إعادة الوطن إلى مربع العنف والفضوى تنفيذاً لأجندة قوى خارجية تعمل على زعزعة أمن اليمن واستقراره وسلمه الاجتماعي.. ومن هنا فإن جميع أطراف الشعب اليمني يقفون أمام خطر حقيقي يسعى لإفشال الحوار الوطني وهذا الخطر يحتم عليهم استشعار مسؤوليتهم الوطنية باتخاذ مواقف حازمة وقوية ضد هؤلاء المعرقلين من خلال تشكيل جبهة عريضة من التحالفات تضم كل القوى الوطنية والسياسية الحريصة على إنجاح الحوار، تتمكن خلالها من فرض حالة من العزل السياسي والشعبي للطرف الذي يعرقل الحوار والمطالبة بفرض العقوبات الرادعة عليه، كما يجب على كل القوى الوطنية والسياسية في البلد أن تستمد رهانها الحقيقي لنجاح الحوار الوطني من الإرادة الشعبية لكونها الضمان الحقيقي لنجاحه، وعدم المراهنات على أية قوى خارجية إقليمية أو دولية لأنها لا تنظر إلا إلى مصالحها الخاصة ولا تضع أي اعتبار لصالح الشعب اليمني، ومن هنا فإن القوى والأحزاب السياسية الوطنية تقف في هذه اللحظة أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما أن تمضي لإنجاح الحوار بهمة عالية وإرادة صلبة وقوية من أجل تحقيق تطورات وأحلام الشعب اليمني والوقوف ضد كل من يعرقل الحوار، أو أن يقفوا موقف المتفرج غير القادر على أن يمنع اليد العابثة بهذه السفينة التي تحملنا وحينها سنغرق جميعاً وسنكون مشاركين في غرق سفينة اليمن بسكونتنا وتخاذلنا.. وهذا ما نخشاه ولا نرجوه.

وعدد من أعضاء الإصلاح ممبررات واهية وسخيفة تعبر عن استخفافهم بعقول الشعب اليمني الذي لا يمكن أن تنطلي عليه هذه السخافات والمبررات التي يسوقونها، تلاها موقف اليدومي كبيرهم الذي علمهم والذي أعلن انسحابه تحت مزاعم إيثاره بمقعد لشباب الثورة الذين سرق ثورتهم هو وحزبه وصعدوا على دماهم وأشلأهم إلى السلطة للسطو على ثروات البلد وسرقتها كما سرقوا ثورة الشباب، ناهيك عن التهديدات التي يطلقها صادق الأحمر وممارسات علي محسن ومليشياته الاجرامية التي نفذوها على مرأى ومسمع من العالم ضد الشباب في الجامعة في الذكرى الثانية لجرمة ١٨ مارس وأسفرت عن استشهادهم وجرح آخرين.. هذه المواقف التي يظهر بها حزب الإصلاح بأجنحته المتعددة توضح وتؤكد للعالم وللشعب اليمني زيف الادعاءات والشعارات التي يتدثر بها هذا الحزب الذي نبت حطائر الخيطة وشرب من مناهل الخيانة والعمالة وبرع بقدره فائقة على ممارسة كل ما يناقض الشعارات التي يتدثر بها بصورة فاضحة تؤكد سعيهم الدؤوب لإفشال الحوار الوطني الذي لا يوجد له مكان في قاموسهم السياسي والفكري من خلال التنصل عن الاتفاقات التي قطعوها على أنفسهم أمام الشعب والعالم من



بمقلم: سمير النمر

الحلول لمختلف المشكلات السياسية والاقتصادية التي تعاني منها بلادنا، لكنها لم تجب على هذه الدعوات وكان الرقص هو المفردة الوحيدة في قاموسها السياسي للرد على هذه الدعوات، وفي الأخير أدركت هذه القوى أنه لا مناص من الحوار سواء أكان بقناعة أو استجابة لظروف إقليمية ودولية وواقعية جعلتهم يقبلون بهذا الخيار والذي تبلور في صيغة المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية والتي كان انطلاق مؤتمر الحوار الوطني أحد بنودها والذي تفاعلنا بانطلاقه رغم تشاؤم البعض، وهذا التفاعل نابع من إدراكنا بأن الحوار الوطني كفيلاً بإظهار من يحرص على أمن اليمن واستقراره وسيادته، ومن يسعى لخراجه.. وبمجرد صدور القرار الجمهوري بأسماء أعضاء مؤتمر الحوار الوطني بادرت بعض القوى السياسية والقبلية- التي نعلم يقينا عدم إيمانها بالحوار- إلى إعلان موقفها السلبي من الحوار والانسحاب منه قبل أن يبدأ ولم تترك لجمهير الشعب اليمني فرصة تقييها والحكم عليها سلباً أو إيجاباً ولكنها آبت إلا تعلن عن جرمها وموقفها العدائي من الحوار بنفسها، هذه المواقف ظهرت بشكل واضح في انسحاب حميد الأحمر وتوكل كرمان

> ما أوجنا في هذه الظروف التي يعيشها اليمن خاصة مع انطلاق مؤتمر الحوار الوطني التي ترك المناكفات السياسية والشحن الإعلامي، وتطهير النفوس من الاحقاد والضغائن من أجل تهيئة وتلطيف المناخات والأجواء السياسية الملبدة بالغيوم حتى تمر بنا سفينة الحوار الوطني بسهولة ويسر دون أن تعترضها أي عوائق لنصل باليمن إلى بر الأمان، ولكن هذا الحرص على تهيئة الأجواء لا يمنعنا من تسليط الضوء والإشارة إلى كل ما من شأنه أن يهدد الحوار ويعمل على تضييق الطريق أمامه وذلك لإدراكنا أن الحوار الوطني يمثل بالنسبة لليمنيين بمختلف أحزابهم وأطيافهم سفينة النجاة التي ستوصلنا إلى شاطئ الأمان مما يحتم على الجميع الحفاظ على هذه السفينة وحميبتها من أية محاولة لتعطيل وعرقلة سيرها، لأن من يحاول عرقلتها سيكون أول الغارقين.. ولا يمكن لأية دولة أو حزب أو قبيلة أن يعصمه من الغرق مهما ظن أو توهم بأن قوارب النجاة ستنجيه لأن البحر حينها سيكون هائجا متلاطم الأمواج وسيتبع كل شيء أمامه، ولهذا فإن إيمان المؤتمر الشعبي العام بالحوار وأهميته كمرجع نستطيع من خلاله حل مشكلات اليمن لم يكن استجابة لظروف طارئة اقتضتها الضرورة السياسية الراهنة وإنما كان الحوار بمثابة خيار ونهج اختطه المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه حتى اللحظة وما زال، ولطالما ظل المؤتمر يدعو القوى السياسية الأخرى إلى طوالة الحوار لبحث

الحوار الوطني

من أعظم غايات المؤتمر



د.علي العثري

لتدمير المقدرات القومية للأمن القومي العربي فبادر إلى كل فعل يحقق الدم اليمني ويحفظ أبناء اليمن الثروة الحقيقية لليمن، وقال إذا كانت السلطة والتخلي عنها ستحقق دماء أبناء اليمن فنا أولى بالحفاظ على كل قطرة دم ووقع على المبادرة الخليجية من أجل تسليم السلطة وأصر على أن يكون التسليم عبر الانتخابات الديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع، ثم واصل المسيرة صوب الحوار الوطني الشامل

وبذل كل ما في وسعه لإنجاحه رغم الإدعاءات والزيف والزور والبهتان الذي تمارسه القوى الانتهازية التي تسلمت بالفجور.

إن انطلاق الحوار الوطني من أعظم أهداف الوطن الذي سعى إليه المؤتمر الشعبي العام وقد أثبتت الأحداث قوة تمسك المؤتمر بالحوار من أجل سلامة الدم اليمني ومن أجل وحدة الأرض والانسان والدولة بإذن الله.

نار الفتنة وأباحت كل شيء في سبيل كسب الشباب والتسلق على أكتافهم، ليس من أجل المطالب الحقيقية والدستورية وإنما من أجل أهداف القوى الانتهازية فقط.

لقد أدرك الكثيرون أن ما حدث من الفجور في القول والفعل كان كارثة على مكارم الأخلاق ولكن الفساد من الفتك بالوطن ومقدراته، وقد صبر الخيرون من كل أطراف الوطن من أجل تجاوز هذه

الأزمة، وقدم الخيرون والشرفاء التنزلات من أجل حقن دماء اليمنيين وصون السيادة الوطنية ومنع العدوان الخارجي الذي كان ينتظر اليمن من أجل القضاء على أعظم كتلة بشرية تتمتع بالاندماج السياسي الذي تفتقر إليه معظم أقطار الوطن العربي الكبير، والقضاء على إلهام الوطن العربي بأهمية الوحدة، وقد كان المؤتمر الشعبي العام ورئيسه الزعيم علي عبدالله صالح يدركون خطورة المشروع العدواني المعد

> لم يدرك البعض من الشباب أن القوى الانتهازية التي استفادت من الحركة المطالبة الحقوقية للشباب وجعلت منهم سلماً للوصول إلى مواقع اتخاذ القرار من أجل ممارسة المزيد من الفساد، ولم يدرك ذلك البعض أن شعار الدولة المدنية الذي رفعه الشباب لم يكن واقعياً فاستفادت منه تلك القوى وحولته إلى مجرد وسيلة تدغدغ به عواطف الشباب واستقدمت من أجل تخدير الشباب المنظرين الذين لم يقل أحد منهم الحقيقة ولم يبصر الشباب بالتعريف الإجرائي لهذا المصطلح، الأمر الذي جعلهم يعيشون في الخيال، وجعلت تلك القوى الانتهازية من اليوتوبيا هدفها الاستراتيجي الذي تستطيع من خلاله أن تجعل الشباب مجرد وسيلة يعيشون الوهم، وعندما كنا ننصح ونقول الحقيقة كنا ننعث بالصفات التي عبر من يطلقونها بأنهم لا يمتلكون أخلاقاً، لأنهم جعلوا من منهج ميكافلي الأمير منهجهم المقدس، وبانت الغاية ليربهم ثبر الوسيلة المجرمة والمحرمة شرعاً وقانوناً وعرفاً.

إن الخبرة والتجربة التي افتقدها الشباب كان الباب الذي دخلت منه القوى الانتهازية لتحقيق به أهدافها العدوانية على مقدرات الشعب، وفرض الانتقام من الشعب الذي حجب الثقة عن تلك القوى الانتهازية في الاستحقاقات الديمقراطية عبر الانتخابات، وأدركت تلك القوى التي لا تؤمن إلا بمصالحها ان الانتخابات الديمقراطية الشفافة لم تعد الوسيلة التي تحقق لها أهدافها المتعلقة بالسيطرة على مقدرات البلاد والعباد، ولم يكن أمامها غير الانقلاب كوسيلة وحيدة للوصول إلى مواقع اتخاذ القرار، ولما شهدت نجاح المشروع التدميري الصهيوني الفوضوي الذي غايته النهائية القضاء على القوة العربية ومنع توحيد العرب الذين يجعلون من العروبة جسداً والاسلام روحاً احتضنته بعض العناصر واعتبرته وسيلة مباحة طالما انه يحقق غايتها الشيطانية، وأعلنت تبنيها للشعارات غير الواقعية من أجل استقطاب الشباب ونفخ



إقبال علي عبدالله

اكبروا بحجم قضايا الحوار

> لا يختلف اثنان في هذا الوطن حتى أولئك الذين ينظرون إليه من خلال نظارات سوداء يصنعونها على أعينهم.. أقول إن لا أحد يختلف على أن الجميع سواء في الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب يعانون وتزداد معاناتهم يوماً بعد يوم في شتى مجالات الحياة المعيشية والخدمية، ناهيك عن المعاناة السياسية التي دون شك تنعكس بدورها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

من هنا فإنني مع من يؤكد -وهم الغالبية- أن بالحوار الوطني الشامل سيجد المواطن مخرجاً من معاناته بدلاً من حوار يبدأ بالكلمات وينتهي بالكلمات وتظل المعاناة كما هي ان لم تتسع وتزداد، وهو ما نلمسه حالياً خاصة منذ الأزمة السياسية التي مازالت تطعن البلاد في شتى المجالات.. وحقيقة ان ما نسمعه في جلسات الحوار من كلمات أشبه بخطب رنانة ومعظمها ثورية ولا تحمل شيئاً يلامس الهدف الذي انطلق من أجله هذا الحوار.. تقول هيئة رئاسة مؤتمر الحوار: إن الحوار لم يبدأ بعد وان هذه الكلمات لسماع ما يريد أن يقوله المشاركون في الحوار وهم يمثلون مختلف المكونات السياسية والشرائح الاجتماعية المتنوعة.. أي أن الوطن ومعاناته وتطلعاته إلى المستقبل الجديد ممثلاً في هذا الحوار الذي يتوقع أن يستمر قرابة نصف عام.

من هنا ونحن بعد اسبوع من هذا المؤتمر نقول وكما يقوله بعض السياسيين والكثير من المهتمين بشأن هذا الحوار إن التشاؤم مازال هو السائد خاصة وأن التحديات التي تواجه أعمال المؤتمر - وسبق الإشارة إلى بعض منها في مواضيع سابقة - مازالت قائمة بل بدأت بالبروز منذ أول يوم انطلق فيه الحوار.. لعل أبرز هذه التحديات القضية الجنوبية التي تزايد الكثير من كلمات عدد من المشاركين بها والذين وجدوا فرصة في عدم تهيئة الأجواء والأرضية المناسبة قبل الحوار حول هذه القضية المهمة إلى جانب قضايا صعدة وتوحيد الجيش والامن وكذلك معالجة الأوضاع الاقتصادية المتردية بعد أن فشلت حكومة الوفاق في تنفيذ وعودها الكاذبة أمام البرلمان بأنها خلال عام ستخرج البلاد من أزمتها خاصة الأمنية والاقتصادية، تلك الكثير من القضايا التي يعول عليها المواطنون من هذا الحوار لبناء اليمن الجديد.. يجب أن يكون إجماع المتحاورين حولها والبدء في الحوار بدلاً من أوبريت الكلمات التي بعضها تعرق روح الكراهية نحو اليمن الموحد.

على المتحاورين أن يكبروا في أطروحاتهم مثلما هي كبيرة القضايا التي أمامهم.. عليهم أن يدركوا أن هناك بعض القوى الخارجية المعروفة بعاداتها لليمن تراهن على فشل الحوار وتبيع القضايا المهمة لإدراكها أن في حلها سوف تنطلق إلى يمن جديد على أساس الحكم الرشيد والعدالة والمساواة.. وهذا ما لا تريده تلك القوى الحاكمة.

إن الحديث حول مؤتمر الحوار الوطني الشامل سيظل مستمراً حتى يدرك المتحاورون ما يأمل منه المواطنون في أن يؤسسوا لدولة مدنية حديثة لليمن.. وأن يعملوا على تحويل مخرجات هذا المؤتمر إلى واقع ملموس وكفى ما يعانيه المواطن من أزمتها تطلت حياته وقوته وخدماته الأساسية الضرورية.



ضعوا أنفسكم حيث شئتم !!

والاستفراد ولذا فقد صدم ممثلوه عندما وجودوا أنفسهم بأنهم لا شيء أمام مكون الشرائح الممثلة للوطن بكل أطيافه ذلك المكون الكبير المتسلح بالفكر المستنير والانفتاح والمدرک لمعطيات التطور لذا فقد ارتعب الاخطبوط وسارع كباره إلى الهروب خوفاً من الانفصاح أمام مكون الشعب.. فها هم يتراجعون هروبا من الحوار لأنهم معتادون على التسلسل وهم بذلك الأسلوب صغار فاقدون لثقافة الجوار البناء لذا لا نعمل على مثل هؤلاء خيراً وإن شاركوا فهم أرقام ليس إلا، لذا ندعوهم إلى العودة إلى جادة الصواب والمساهمة في الحوار ولكن هذه الفرصة في المكفرة لجرمكم في حق الشعب فها هو الحوار الوطني بوابة تدخلون بها إلى التاريخ والذي له جانبان جانب مشرق وجانب مظلم فالخيار بأيديكم فضعوا أنفسكم حيث شئتم.

وأظهر نفسه من ضمير مستتر إلى اسم علم ظاهر يطلق على نفسه حزب يتبعه أحزاب منقادة في مكون أحزاب اللقاء المشترك، سعى ذلك الاخطبوط إلى تسخير دفة الهجمات بما يسرع له الوصول لمبتغاة ولكن جميعها باءت بالفشل أما حكمة ذوي البصائر المدركة بالأعباء ذلك الاخطبوط و الذي فعل كل فعل يقود إلى تصعيد دموي محاولاً إيقاع خصمه ولكن صبر وتأي ذلك الطرف و تعامله بردت الفعل المدروسة أفشلت كل خطط و مكائد الاخطبوط و الذي أستدرج إلى الدخول في مربع عفاش والذي رفع شعاره حكيم اليمن عمدة الحميري الزعيم علي عبدالله صالح.. فها هي حتمته نراها تتجلى في الحوار الوطني والذي ضم الكثير من الشرائح وكان منهم مكون ذلك الاخطبوط والذي مازال يعاني من ثقافته المبنية على الاستحواذ

د. عبدالرحمن هجوان

للشباب أنهم شباب بريئون ويعيدون من التبعية الحزبية والثاني وجه حزبي تابع فكرياً ومنهجياً، فكان دورهم دور المحفز والمستغل لطاقة الشباب والدفع بهم نحو التصعيد المغلف بالسلمية وأنتهاج العنف بوسائل مختلفة كراجمات الحجارة والقطع الحديدية والتي أثرها شبيهه بأثر المسدسات، فتحوطت تلك الثورة المزعومة ونحت منحى الهجومية الدموية واستغلال طاقة الشباب من مرحلة المراهقة الأبعد عن العقلانية والأقرب للعنفوانية العاطفية فكانوا في مقدمة الهجمات على المؤسسات الحكومية، وهكذا تم تحويل تلك السلمية إلى مرحلة المواجهة الدموية واقتنصت القيادة بأيدي ذلك القابع خلفا الشباب

مع انطلاقة الحوار الوطني والأمل الذي نحمله لكي ينزع عن كاهلنا معانات الانظام والتي أستحبها مدعي التغيير لتكون لهم وسيلة لتحقيق مآربهم ونزعاتهم السلطوية مستترين خلف شعارات تعبر عن مطالب وأمانى شباب يحملون بغد مشرق يلي كل تطالعناهم، ولكن ذاك الضمير المستتر والقابع خلفهم يتحين الفرصة المناسبة لسرقة أول مكسب لهم بعد ترديدهم شعارات من خلال المطالبة السلمية المليية لأمانتهم المستقبلية، وهذا ما حصل عام ٢٠١١م في مبتدئها عندما استجابت الحكومة بمنحهم حق التعبير والمطالبة واستنفرت مكوناتها للاستجابة لهم، وثبتت تلك القوى المتخفية وراء بعض الشباب الذين تم دسهم وسط أولئك الشباب والذين كان لهم وجهين أوله ظاهر